**تنظيم البيئة الصفية، ضبط السلوك الصفي**

**د.سـامر عبد الهادي  
  
مفهوم ضبط الصف:  
o السيطرة والتحكم في السلوك الصفي للطلبة بصيغ تساعد على التعلم (تعزيز السلوك الإيجابي واختزال السلوك غير الملائم)  
o إرساء نظام صفي (انضباط سلوك الطلبة في الموقف التعلمي التعليم وفق قواعد وأنظمة صفية محددة مما ييسر التفاعل الصفي تجاه تحقيق الأهداف  
o قيام المعلم بوضع نظام خاص للصف توضح فيه المعايير والإجراءات السلوكية ويتفق عليها، وتوضح السلوكات المرغوب فيها وغير المرغوب فيها من قبل الطلبة وتوجيههم إلى السبيل السليم لتطبيق ذلك النظام.  
  
العوامل المؤثرة في ضبط الصف:  
o عدد الطلبة  
o حجم حجرة الدراسة  
o ملاءمة الأدوات والأجهزة والأدوات مع حاجات الطلبة  
o توفر مساحات تسمح للطلبة بالتحرك بحرية  
o نوعية الطلبة وخلفياتهم الاجتماعية والثقافية وخبراتهم  
o نوعية المعلم وخبراته السابقة  
o نمط المعلم بإدارة الصف  
  
أسباب مشكلات عدم الانضباط:  
o عدم الاهتمام بالفروق الفردية  
o اكتظاظ حجرة الصف  
o عدم وجود نظام واضح متفق عليه  
o العدالة  
o المشكلات الانفعالية والقصور الحسي  
o نقص الدافعية لدى الطلبة  
o جمود طرق التدريس  
o نمط المعلم بإدارة الصف  
  
الأنماط القيادية للمعلم:  
--النمط التسلطي: عقاب فردي وجماعي، شدة وقسوة وبطش، فرض عمل النشاطات بأسلوب جاف، استجابة الطلبة تجنباً للعقاب، توقف استمرار العمل على وجود المعلم  
الآثار -عدم الثقة لدى الطلبة، نقص الدافعية، قلة التفاعل بين الطلبة، الخضوع، الانعزالية، عدم التشجيع على التعلم الذاتي  
--النمط الديمقراطي: المرونة والإنسانية، تنوع طرق التدريس، تشجيع الطلبة على التفاعل، يعزز الثقة بالنفس والإبداع  
الآثار -بيئة آمنة، دافعية نحو التعلم، التشجيع على التجديد والابتكار  
--النمط الفوضوي: عدم وجود خطة واضحة، إعطاء الحرية المطلقة للطلبة، نشاط غير موجه  
الآثار - شعور الطلبة بالخوف والإحباط لعدم وضوح الأهداف، النظرة السلبية للمعلم، ضعف إنتاجية الطلبة، نقص الدافعية  
   
عوامل تساعد على تحقيق الانضباط:  
o علاقة إيجابية بين المعلم والطلبة  
o كسر الروتين والملل والرتابة  
o الاتفاق المسبق بين المعلم والطلبة حول السلوكات المقبولة والمعايير والإجراءات  
o اعتبار الضبط الصفي عملية وقائية  
o التعزيز الإيجابي  
o تدريب الطلبة على الهدوء  
o تدريب الطلبة على الانضباط الذاتي  
o اشراك الطلبة وتوزيع المسؤوليات  
o التعرف إلى خصائص الطلبة وقدراتهم  
  
الخطوات الخمس لتحقيق الانضباط:  
o التخطيط (القواعد التي توضح أنماط السلوك المتوقعة من الطلبة والإجراءات المترتبة على السلوك غير المرغوب فيه.  
o إرساء القواعد  
o النتائج  
o تمييز السلوك الجيد  
o إشراك أولياء الأمور في النظام  
  
استراتيجيات حفظ النظام:  
--استراتيجية التدخلات البسيطة  
نظرة العين، الاقتراب من الطالب، التذكير بالتعليمات  
--استراتيجية التدخل المعتدلة  
الحرمان من بعض الامتيازات، تحويل المكان، تكلفة الاستجابة  
--استراتيجية التدخل الأوسع  
التعهد السلوكي، أسلوب حل المشكلة  
--استراتيجية المعالجة الواقعية  
   
خصائص مدير الصف المضبوط:  
o فهم ما يحدث  
o تنويع النشاطات ومتابعة أداء الطلبة لهذه النشاطات  
o الإدارة المتحركة: الانتقال من نشاط إلى آخر بسلاسة وسرعة  
o نشاطات جماعية  
o حالة عدم الاتزان (نقص في الإشباع المعرفي والانفعالي)  
o التحضير المسبق  
  
 إدارة الصـف: مفهوم الإدارة الصفية:  
o هي جميع الخطوات والإجراءات اللازمة لبناء والحفاظ على بيئة صفية ملائمة لعمليتي التعلم والتعليم.  
o توفير درجة من التعاون والتنسيق بين الجهود البشرية المختلفة.  
المبادىء الأساسية لإدارة الصف:  
o التعامل مع الطلبة وفق معايير واضحة وثابتة  
o استخدام المعلم للحد الأدنى من سلطته في معالجة مشكلات النظام الصفي  
o الوعي بالتلميحات اللفظية وغير اللفظية التي يستخدمها الطلبة في تفاعلهم أثناء الدرس وتشير إلى خلل في ذلك التفاعل مما يؤدي إلى خلل في النظام  
  
إجراءات إدراة الصف:  
o قواعد وأنظمة منذ الأسبوع الأول  
o توزيع المسؤوليات  
o تنظيم حجرة الصف  
o تخطيط جيد للدرس  
o وضوح الاتصال وسلامته  
   
التغذيـة الراجعة  
المفهـوم:  
o رد فعل المعلم إزاء المتعلم نحو تقديم رأيه في إجابات الطالب فيما إذا كانت صحيحة أم خاطئة، وذلك بتدعيم الإجابات الصحيحة وإبداء ملاحظات تصويبية إذا كانت الإجابات غير صحيحة وتبصير الطالب بما يجب عليه فعله لتحقيق الهدف الذي لم يتمكن من سلوكه.   
o الملاحظات التقويمية التي يزود بها المتعلم بخصوص مدى تقدمه نحو تحقيق الأهداف التعليمية (تعزيز الاستجابات الصحيحة وتصحيح الاستجابات الخاطئة)  
أنواع التغذية الراجعة:  
o الداخلية و الخارجية  
o الكمية والكيفية (مؤشرات أو كلمات توحي بصوابه أو خطئه)  
o الفورية  
o المؤجلة  
o الصريحة: يتم تبليغ الطالب بشكل صريح ومباشر  
o غير الصريحة: أن يحاول الطالب القيام بالسلوك الصحيح وإذا لم يستطع يزوده المعلم بالسلوك الصحيح  
  
أثر التغذية الراجعة في حفظ النظام:  
o تمييز السلوك المقبول وغير المقبول  
o زيادة الدافعية  
o زيادة مهارات وخبرات المتعلم  
o تحديد الخطأ وتقديم بدائل  
o المشاركة الفاعلة في حفظ النظام  
o اكتشاف الذات  
الضبط الذاتي عن طريق أسلوب التغذية الراجعة: تسجيل السلوك، اختيار التعزيز،الاتفاقات الثنائية  
رابعاً: الفرق بين إدارة الصف وضبط الصف:  
إدارة الصف: الإجراءات التي يقوم بها المغعلم لمنع ظهور أي تصرف غير مقبول  
الضبط الصفي: الاجراءات التي يقوم بها المعلم لعلاج سلوك قام به لطلب  
إجراءات ضبط الصف:  
 إشارات لفظية وغير لفظية لتوجيه سلوك الطلبة، حرمان الطالب المسىء من بعض الامتيازات، تعزيز السلوك المرغوب.  
   
تنظيم البيئة الصفية:  
أ‌- البيئة المادية: (الإضاءة، والتهوية، وتنظيم جلوس الطلبة)  
يتم تصميم البيئة الصفية لخدمة الوظيفة الأساسية للطلبة، وهي التعلم، ويقترح "فرد ستيسل" أنّ للغرفة الصفية ست وظائف رئيسة، هي:  
o الأمن: أن تنجح الغرفة الصفية في توفير الحماية من البرد أو الحر، ومن الفوضى والإزعاج، ومن التعرض للأذى الجسدي أو النفسي.  
o التواصل الاجتماعي: (التواصل بين الطلبة، التواصل بين المعلم والطلبة): ترتيب المقاعد بطريقة تسهل التفاعل والتواصل الاجتماعي، فقد يتسبب ترتيب الطلبة على شكل تجمعات يجلسون فيها متقابلين في منع التواصل والتفاعل ونقل رسائل متضاربة تربك الطلبة وتتسبب في اضطراب سلوكهم.  
o تحديد الهوية: قدرة المكان على التعبير عن هوية الأفراد الذين يعيشون أو يعملون فيه. فإلى أي مدى تخبرنا الغرفة الصفية عن هوايات الطلبة، وانتاجهم، وسلوكهم.  
o تيسير تأدية المهمات: كيف يؤثر ترتيب البيئة على عمليات التعلم والتعليم ومدى مساعدتها في تحقيق الأهداف المنشودة (طريقة وضع الأدوات، وتنظيم الخزائن، وترتيب المقاعد، والطاولات).  
o المتعة: اعتبار الغرفة الصفية مكاناً ممتعاً.  
o النمو: أن تكون الغرفة الصفية مكاناً للنمو في مختلف المجالات (الاجتماعية، والانفعالية، والمعرفية، والأخلاقية).  
ب‌- البيئة الاجتماعية: المشاعر السائدة في المدرسة والتي يمكن من خلالها وصف أجواء العمل والتفاعل بين أعضاء المجتمع المدرسي (الاتجاهات، والانفعالات، والقيم، والعلاقات الاجتماعية بين الأفراد). ويمكن تحقيق بيئة اجتماعية فعّالة من خلال:  
o توفير تعليمات مدرسية واضحة ومتناسقة.  
o تعليمات مدرسية منطقية.  
o مرونة التعليمات المدرسية والقابلية للتغيير.  
o توفر قنوات اتصال فعّالة بين المعلمين والطلبة وبين المعلمين أنفسهم.  
o اتخاذ القرارات بشكل ديمقراطي.  
  
أما العوامل التي تساعد على بناء علاقة إيجابية بين المعلم وطلبته فهي:  
o قنوات الاتصال الفعّالة.  
o اتجاهات الطلبة الإيجابية نحو المدرسة ونحو المعلّم.  
o منهاج صفي إيجابي وبيئة ملائمة للتعلم والتعليم.  
o توقعات واضحة تقود إلى تعليمات صفية محددة.  
o انهماك عال للطلبة في عملية التعلم.  
o فرص نجاح لجميع الطلبة.  
o تقدير ذات إيجابـي.  
المرجع: هارون، رمزي فتحي. (2003). الإدارة الصفيّة. عمّان: دار وائل للطباعة والنشر.  
   
موضوعات هامة ضمن كتاب المقرر:  
(1) الوحدة الأولـى: ص 18،19  
(2) الوحدة الثانية: حفظ النظام.  
(3) الوحدة الرابعة: المعلم قائد للعملية التعليمية التربوية.  
(4) الوحدة الخامسة: الوظائف الإدارية للمعلم.  
(5) الوجدة الثامنة: الثواب والعقاب، المشكلات التربوية والسلوكية وطرق التعامل معها.  
   
 قضايا أساسية مرتبطة بإدارة الصف وضبط سلوك الطلبـة:  
التعزيز: إجراء يؤدي إلى زيادة احتمال تكرار الاستجابة  
(1) التعزيز الإيجابي: إضافة حدث ما إلى الموقف يؤدي إلى زيادة احتمال تكرار الاستجابة  
(2) التعزيز السلبي: استبعاد حدث أو أحداث يؤدي إلى زيادة احتمال تكرار الاستجابة  
العقاب: إجراء يؤدي إلى زيادة احتمال نقص تكرار الاستجابة وذلك بتقديم مثير غير مرغوب أو استبعاد مثير مرغوب  
- الانطفاء: تكرار ظهور الاستجابة دون أن يصحبها تعزيز (وقف التعزيز مما يؤدي إلى انخفاض معدّل السلوك)  
  
جداول التعزيز:  
التعزيز المستمر (لتعلم مهارات جديدة): فترة زمنية مستمرة، وعدد استجابات مستمرة.  
التعزيز المتقطع: فترات زمنية مختلفة، عدد استجابات مختلفة  
جدول التعزيز النسـبي عدد الاستجابات الصادرة  
جدول التعزيز الدوري الفترات الزمنية**